Kufa Journal of Arts
December 2025. No. 66, P 415-438
Faculty of Arts, University of Kufa.

مجلة آداب الكوفة
العدد ٦٦، كانون الأول ٢٠٢٥م، ص ٤١٥-٤٣٨
كلية الآداب، جامعة الكوفة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

كوندرسيه ومنهجه في كتابة التاريخ (١٧٤٣-١٧٩٤)

المدرس احمد عبد الرضا رحمان صالح العميدي
مديرية تربية بابل
ahistory7@gmail.com

الملخص:

تطرق البحث الى ابرز مفكري عصر التنوير في مجال التاريخ، وكيفية كتابة الاحداث التاريخية ،والتأكيد على اتباع منهج تاريخي والاستفادة من تاريخ الماضي، اذ تأثر كوندرسيه بالمفكرين في اوروبا منهم مونتسكيو وجان جاك روسو، وان فكرة التاريخ عنده لتقدم منهجية دراسة التاريخ تعد لها اهمية من حيث الزمان والمكان والانسان، ودراسة انتقال الانسان من العزلة والبدوية والتدرج في تطور سير المجتمعات والاحداث التي مرت بالإنسان، وان التقدم لا يعتمد على التخمين وانما بالاعتماد على قوانين ثابته وفق سير تطور الاحداث والاستنارة ودراسة التاريخ وفق منهجية تساعد على فهم التاريخ.

الكلمات المفتاحية: كوندرسيه ، كتابة التاريخ، فرنسا، تاريخ اوروبا.

Condorcet and his method of writing history

(1743-1794)

Ahmed Abdulridha Rahman
Babylon Education Directorate

Abstract:

The research touched on the most prominent thinkers of the Enlightenment era in the field of history, how to write historical events, and the emphasis on following a historical approach and benefiting from the history of the past. He was influenced by thinkers in Europe, including Montesquieu and Jean-Jacques Rousseau, and that the idea of history for him to advance the methodology of studying history is important in terms of time, place and people, and studying the transition of man from isolation and nomadism and the gradual development of the course of societies and events that man went through, and that progress does not depend on guesswork but rather on fixed laws according to the course of development of events and enlightenment and studying history according to a methodology that helps to understand history.

Keywords: Condorcet, writing history, France, history of Europe.

DOI: https://doi.org/10.36317/kja/2025/v1.i66.18490
Kufa Journal of Arts by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4. 0 International License.
مجلة آداب الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي.

المقدمة

كوندرسيه هو احد مفكرين عصر النهضة في القرن الثامن عشر وتأثر بمفكرين منهم فولتير ومونتسكيو وجان جاك روسو لما لديهم من طروحات فكريه في عصر التنوير وللتخلص من الجهل والتخلف التي كانت سائدة في العصور الوسطى وله عدد من المؤلفات اهمها كتابه (مخطط تاريخي لتقدم العقل البشري) Esquisse d'un tableau historique des progres de l'esprit humain واهتم بمسائل التاريخ فقد كان كتابه له اهميه لأنه يشمل على عشر مراحل في تطور الفكر الانساني ورأى ان التقدم في الفكر الانساني استمر الى المستقبل ، وان التدهور هو الغاء مؤقت للتقدم فكل جيل ارتبط بالأجيال السابقة، وان التقدم من وجهة نظرة اعتمد على ذوي العلم من العلماء والمفكرين، وعرف التاريخ انه مجموعة من الحقائق والوقائع والعادات والتقاليد والاثار التي تمثل تاريخ الامم والاستفادة منها في الحاضر وتطويرها للمستقبل، فكان يبدي اراءة الفكرية عن التسامح في الدين ودافع عن حرية الرأي والتفكير والمعتقد ، ولابد انارة العقل بالعلم اذ اكد على مجانية التعليم ، ولابد التخلص من جهل القوانين، اذ قسم البحث الى أربع مباحث فكان المبحث الاول عن حياة كوندرسيه والمبحث الثاني ابرز من تأثر بهم كوندرسيه اما المبحث الثالث فكان عنوانه اراء كوندرسيه العامة في التاريخ، والمبحث الرابع تناول الآراء التاريخية التي وردت في كتابه (مخطط تاريخي لتقدم العقل البشري)،

المبحث الاول: حياته:

يعد كوندرسيه نيقولا كاريتا (Condorcet Nicola Caretta)مفكر فرنسي ولد في ١٧ ايلول ١٧٤٣ وتوفي في ٧ نيسان ١٧٩٤ (طربيشي، ٢٠٠٦، صفحة ٥٤٦)، ونشأ تنشئة دينية، وعند بلوغه الحادية عشر من عمره عهد به الى احد الاباء اليسوعيين، وفي عام ١٧٥٨ التحق بكلية نافار Navarreوتفوق فيها ، وبعدها اهتم بالأبحاث واصبح عضواً في اكاديمية العلوم عام ١٧٦٨ ، ولكن اسرته طلبت اليه الا يتقدم لهذا المنصب العلمي لأنها كانت تعد الانشغال بالعلوم مما لا يليق بأسرة نبيلة ، وكانت تفضل له ان يصبح قائداً في سلاح الفرسان ولكنه لم يرضخ لرغبة اسرته الا عام واحداً ، وفي عام ١٧٧٠ ذهب الى المفكر الفرنسي جان لو رون دالمبير Jean le Rond d'Alembert (١٧١٧-١٧٨٣)، وقد اثرت هذه الزيارة في نشاطه العلمي الذي اصبح بعدها لا يقتصر على مجال الرياضيات وانما توسع لجانب السياسة والفلسفة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

والتاريخ كما اثرت صداقته للمفكر السياسي تورجوTurgot (١٧٢٧-١٧٨١) في توجيه بعض اهتماماته الى مسائل الاقتصاد الاجتماعي، واهتم بكتابة المؤلفات منها كتاب (الافكار) (النشار، ٢٠٠٤).

كما الف كوندرسيه كتاب (حياة تورجو)La vie de Turgo ، الذي عبر فيه عن آرائه الأساسية في السياسة، ونقد امتيازات النبلاء، وكانت اول الوظائف السياسية التي تقلدها عضوية بلدية باريس (كوندرسيه، ١٩٩٥، الصفحات ٧-٨) وعندما اصبح تورجو وزيراً للمالية عام ١٧٧٤ عين صديقه كوندرسيه مفتشاً عاماً للنقود، وعندما عين جاك نيكر Jacques Necker(١٧٣٢-١٨٠٤) وزيراً للمالية خرج كوندرسيه من الوزارة لأنه لم يوافق على سياسة نيكر الاقتصادية والسبب في ذلك لان افكار نيكر تختلف عن ترجو من الناحية الاقتصادية (وصفي، ١٩٩١، صفحة ٧)، وفي عام ١٧٩١ رشح نفسه لعضوية الجمعية التشريعية وفاز بها وانتخب اولا سكرتير الجمعية، ثم نائباً للرئيس ثم رئيسا لها واول المهام التي قام بها هو الغاء قانون امتيازات النبلاء (كوندرسيه، ١٩٩٥، الصفحات ٨-٩)، رغم ان كوندرسيه لم يكن خطيباً فقد كان الأعضاء ينصتون بصبر لتقديراته ويناقشون باحترام تصريحاته واراءه منها التوقف عن الحروب والعمل على استقلال الشعوب الاخرى وازالة امتيازات الخاصة في الدولة وفصل الدين عن الدولة (وصفي، ١٩٩١، صفحة ١٤).

أذ حصل على مقعد في الاكاديمية الفرنسية للعلوم عام ١٧٨٢، وارتبط بتوغو بصلة صداقة فكريه، وفي عشية الثورة الفرنسية كانت شهرة كوندرسيه كعالم واصبح موضع تكريم وانتخب للجمعية الوطنية كعضو فيها (طربيشي، ٢٠٠٦، صفحة ٥٤٥)، أذ اسس في عام ١٧٨٩ جريدة (المجتمع) التي ايقظت في طبقة النبلاء حب الحرية ولقد بذل كوندرسيه كل جهوده عن طريق جريدته لتوجيه الرأي العام ولتسهيل الانتقال من الاستبداد الى حالة الحرية. وفي عام ١٧٩١ انتخب عضواً في الجمعية التشريعية ويعد هذا المنصب القمة في حياته السياسية (وصفي، ١٩٩١، صفحة ١٢)، وكان موقف كوندرسيه منها دقيقاً لان الغالبية كانت من حزب اليعاقبة اليساري ولم ينظم كوندرسيه الى اي حزب ولم يعجبه تطرف اليعاقبة وكتب عن نفسه في هذه اللحظة الهامة من حياته فقال: "انني وجدت نفسي في الجمعية التشريعية مع عدد قليل من الرجال العادلين والمستنيرين والمتحمسين بلا انقطاع لحقوق الشعب" وبهذا

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

التصريح حدد كوندرسيه اتجاهه السياسي وسار عليه في ثبات وعزيمة الى ان ضحى بحياته في سبيله (وصفي، ١٩٩١، صفحة ١٤).

وعندما عقد المؤتمر الوطني في عام ١٧٩٢ كان كوندرسيه احد اعضائه أذ انتخبته عدة مقاطعات ولم تجد آراؤه وافكاره التحررية اذاناً صاغية في المؤتمر ومعظم اعضاء المؤتمر يعارضونه (Groffier, 2005, p. 406) ، واصبح عضواً في لجنة دستور الثورة الفرنسية في ١١ اكتوبر ١٧٩٢، وعهد اليه ببحث قضية لويس السادس عشر، فاتخذ العدالة القانونية صرح انه ضد عقوبة الاعدام وقال: "ان الغاء عقوبة الاعدام من انجع الوسائل لرقي الجنس البشري لان هذا الغاء يقضي على الميول الوحشية التي انقصت من قيمة الانسان " لكن مجلس الثورة لم يأخذ برأيه واعدم الملك لويس السادس عشر وزوجته ماري انطوانيت، كما اشترك كوندرسيه في وضع قواعد الدستور الاساسية وادخل عليه تعديلات كثيره، واكد على حرية الشعب (كوندرسيه، ١٩٩٥، صفحة ١٠)

اذ يعد كوندرسيه احد كبار مفكري الثورة الفرنسية والمعبر عنها، اراد اصلاح التعليم وفق منهج علمي (باحثين، ٢٠١٢، صفحة ١٩٣) وكان له اراء في التعليم من خلال ان يكون التعليم مجاني في المراحل الابتدائية، اما التعليم العالي لابد ان يعتمد على الطلبة الممتازين في الجانب العلمي ، ونادى بعدم خضوع التعليم للسلطة الحاكمة وفصل التعليم عن سياسة الحكومة والدين لضمان حماية العلم ليكون مستقل، اما الدراسات الدينية فتدرس في المدارس الدينية ونادى بحرية العقيدة والتسامح بين جميع الاديان (وصفي، ١٩٩١، صفحة ٣٧)، وتطلع كوندرسيه بوصفه ديمقراطيا الى اليوم الذي تصبح فيه الروح العلمية والحقيقة العلمية بفضل التعليم الذي هوه لا ملكاً للأثرياء فقط بل مجانية التعليم ليصبح المتجمع اكثر تحضراً وتسامحاً واكثر شعوراً بالمسؤولية وحباً للسلام. (باومر، ١٩٨٨، صفحة ١٢٦)

اذ انضم كوندرسيه لحزب الجيروندبين وبذل نشاطاً برلمانياً مرموقاً واعد العدة لمشروع دستور لكن لم يتألق نجمة في الوسط السياسي فخطبه كانت تشبه التقارير الاكاديمية، لم تؤثر الا على نخب قليله العدد ، اذ كان يحاول اصلاح افكار الجمعية الوطنية فأصدر قراراً بإدانته فأقصي مع الجيروندبين (طربيشي، ٢٠٠٦، صفحة ٥٤٦)، اذ ذكر ان الجمهورية الفرنسية والاستنارة في فرنسا هي مدينه للمفكرين والفلاسفة امثال ومونتسكيو وفولتير واكد كوندرسيه على ازالة الظلم القديم منذ ايام العهد الملكي (بيكر، ٢٠١٧، صفحة ١٥٣).

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

أذ ابدى نشاطاً ملحوظاً في اصلاح نظام التعليم في فرنسا وكان المحرر الرئيسي للنداء الموجه لأفكار التنوير الى الحكومة الفرنسية في ٢٩ ديسمبر عام ١٧٩١ ، وفي ٢١ ثم ٢٢ نيسان ١٧٩٢ قدم الى الجمعية التشريعية مشروعاً لنظام التعليم كان هو الاساس في النظام الذي اقر فيما بعد (بدوي، ١٩٨٤، صفحة ١٣٦)، واراد من التعليم خلق المواطن الصالح عقلاً وروحاً، اما التعليم العالي توفير المتخصصين والفنيين في العلوم والادب (وصفي، ١٩٩١، صفحة ١٤)،وثم كرس اهتمامه لتنظيم التعليم العام وفي جلستي ٢١ و٢٢ ابريل عام ١٧٩٢ تقدم للبرلمان بتقرير هام عن اصلاح التعليم في فرنسا بحيث يصبح قائماً على اساس المساواة والديمقراطية في المجتمع، واكد ان تطور الادراك العقلي للإنسان له اهمية في سن قوانين جديدة لكل فترة وعصر (خليفة، ٢٠٠٤، صفحة ١٤٣)،ورأى ان العلوم سوف تتقدم لدرجة انها سوف تستحدث فروع جديدة من اجل تحسين احوال الانسان وظروف معيشته (فرنكل، ١٩٥٩، صفحة ٤٤)، رأى كوندرسي لابد من الاهتمام بالقوانين التي تنظم حياة الناس (لوبون، د.ت، صفحة ١٠٢).

اعد كوندرسيه عام ١٧٩٣ مشروع دستور يهتم فيه بتحقيق سيادة الشعب والمساواة بين الناس ووحدة الجمهورية (توشار، ٢٠١٠، الصفحات ٥٩٠-٥٩١)،لكن رفضة اليعاقبة بشدة ونظراً لقوتهم فقد رفضه البرلمان وقدم اليعاقبة بعد ذلك مشروعاً اخر اقره البرلمان وعمل كوندرسيه احتجاجاً وطبعه وصوره ونشره ونادى فيه الشعب بالثورة ضد البرلمان وترتب على الاحتجاج آثار خطيره اذ قدم (شابو) وهو من كبار اليعاقبة للبرلمان في يوم ٨ تموز عام ١٧٩٣ اقتراحاً بالقبض على كوندرسيه وذكر فيه ان كوندرسيه يعد متآمراً ضد اتحاد وتماسك الجمهورية الفرنسية ولقد وافق اعضاء البرلمان على المقترح وصدر الامر بذلك بالقبض عليه وهرب لمدة تسعة اشهر في منزل قرب ميدان (الكونكورد)وبحكم الاعدام الغيابي، ولكنه لم ييأس وواصل دفاعه عن الحرية والانسانية وصادروا أملاكه (وصفي، ١٩٩١، صفحة ١٥)، واعترض على روبسبير Robespierre(١٧٥٨-١٧٩٤) ودانتونDanton (١٧٥٩-١٧٩٤) وانتقد افكارهم مما ادى الى صدور حكم الاعدام بحقة (كوبلستون، ٢٠١٠، صفحة ٢٤٢) فبعدها هرب من مدينة كونكوردConcorde الى ان قبض عليه واعتقل وكان التعب وصل اليه الى اشده الى جانب جرح في ساقة الى ان توفي كوندرسيه في السجن عام ١٧٩٤ (وصفي، ١٩٩١، صفحة ١٧)

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

المبحث الثاني: ابرز من تأثر بهم كوندرسيه :

أذ تأثر بأفكار فولتير وجان جاك روسو ومونتسكيو وكما ساهم في الانسيكلوبيديا التي تحتوي العديد من المجلدات والكتب (صالح، ٢٠١٠، صفحة ٥٨)، ومن العوامل التي جعلته يتجه نحو العلوم الانسانية هو كثرة تردده على الصالونات الادبية والاجتماعية والسياسية وتشبع كوندرسيه بالأفكار السياسية مما دفعه للعمل بنشاط في سبيل تحقيق الخير العام، وفي عام ١٧٨٩ اصبح عضواً في بلدية باريس وعمل كمحرر لصحيفة (اخبار باريس) Journal de Paris (وصفي، ١٩٩١، صفحة ١٣)، فقد عاصر كوندرسيه كثير من الفلاسفة والمفكرين الذين اثروا بوضوح في تفكيره الانساني وتعرف في حياته على معظم هؤلاء وقد تأثر بهم بدرجات متفاوتة ومن الممكن تحديد هؤلاء المفكرين الذين تأثر بهم كوندرسيه فيما يلي:

١ - مونتسكيوMontesquieu (١٦٨٩-١٧٥٥):

اذ تأثر كوندرسيه بكتاباته وخاصه فكرة خضوع الميدان الاجتماعي للقوانين عن طريق كتابه (روح القوانين) الذي نادى بفكرة خضوع العالم الاجتماعي للقوانين شأنه في ذلك شأن العالم الطبيعي وفي جمع تاريخ انظمة الحكومات وحدد انواعها ومبادئها كل منها وما تحويه ومن مزايا وعيوب وضمنه نظريته الشهيرة في فصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية ،فقد تأثر بأفكاره المستنيرة وتأثر ايضاً بالحرية والتسامح التي نادى بها (وصفي، ١٩٩١، صفحة ٢٠).

٢- الفيزوكراتPhiysiocrats :

وهم جماعة من الاقتصاديين الفرنسيين ظهروا في القرن الثامن عشر ونادوا بمبدأ الحرية الاقتصادية اهم رجالها فرانسوا كيناي Francisco Quesnay (١٦٩٤-١٧٧٤) الذي شرح تاريخ الدراسات الاقتصادية في كتابه(الجدول الاقتصادي)Tableau économique الذي نشره في باريس عام ١٧٥٨ ودعا الى قليل من سيطرة الحكومة وكثير من الحرية الاقتصادية نظراً لوجود قوانين الهيه من شأنها تنظيم الحياة الاقتصادية دون تدخل البشر وقد كان لكوندرسيه علاقه مع معظم علماء هذه المدرسة وقد لعبت تلك الصداقة دوراً في تحول كوندرسيه من دراسة العلوم الرياضية والطبيعية لدراسة العلوم الانسانية (كوبلستون، ٢٠١٠، صفحة ٢٤٢)

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٣- جان جاك روسوJean-Jacques Rousseau (١٧١٢-١٧٧٨):

اذ تأثر بأفكار وروسو لما له من اهمية الحرية في افكاره واراد اكمالها بشكل عملي عن طريق الثورة الفرنسية والمشاركة في الحكم بعد الثورة ،وانه يحي الثورة الأمريكية (وصفي، ١٩٩١، صفحة ٢٠) ،وكان للفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو اثر كبير في قيام الثورة الفرنسية ولم يحاول تعديل نظام الحكم الاستبدادي في فرنسا فحسب بل حدد واجبات الحكومات في كل مكان اذ ان كتابة (العقد الاجتماعي)له اثر في الحرية والمساواة لغيره في الحقوق ولضمان هذه الحرية والمساواة نظم الافراد انفسهم واقاموا الحكومات لتعمل بإرادتهم لأنها تستمد السلطة منهم ، اذ ان هذه الافكار والآراء قد اثرت في كوندرسيه في جانب الحرية والطبيعية للإنسان (توشار، ٢٠١٠، صفحة ٥٩١) ، أذ انهُ ادان الرق، ورأى ان السعادة الحقه هو بالتخلص من الاضطهاد والشقاء هي الطريق المؤدي لرفاهية الشعوب (وصفي، ١٩٩١، صفحة ٢١).

٤- تورجوتTurgot(١٧٢٧-١٧٨١):

بدأ المفكر الفرنسي توجو ترجو حياته بدراسة الدين ثم بحث في فلسفة التاريخ والاقتصاد وكان رجلاً بارزاً في ميادين فلسفة التاريخ والاصلاح الاجتماعي والادارة والاقتصاد وعرف بعدائه للتعصب الديني، اذ ان كتابة التاريخ عنده اكدت على التقدم البشري (باومر، ١٩٨٨، صفحة ١٢٨)، وان كوندرسيه كان قد تأثر بأفكاره في الجانب الاجتماعي والاقتصادي فكتب بحث عنوانه (آراء في تجارة القمح) واخذ من فكرة التقدم ورقي الانسانية في تطورها (Spiegel, 1991, p. 269)، فقد كان كوندرسيه يدعو للتأمل في المستقبل والى مصير الإنسانية (وصفي، ١٩٩١، صفحة ٢٢).

٥-اصحاب الموسوعة الفرنسية Les Encyclopaedistes :

شملت الموسوعة عدد من المفكرين الفرنسيين عام ١٧٤١ لوضع موسوعة في مختلف المعارف وقد استطاع اثنان من رجالها وهما دينس ديدروDenis Diderot (١٧١٣-١٧٨٤) الذي كان مترجماً وكذلك اما جان لو روند دالمبيرتJean le Rond d'Alembert (١٧١٧-١٧٨٣) كان رياضياً مشهوراً وعضواً في المجمع الفرنسي انضم اليهم فولتير وروسو ومونتسكيو كان افكارهم تدعوا للحرية وسيادة العقل ومقاومة التعصب الديني فكانت تعبر عن روح الثورة التي سادت ابان القرن الثامن عشر في تحرر الانسان واقرار حقوقه ،تأثر

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

كوندرسيه بهذه الموسوعة الفرنسية فأخذ منها ونهل من علومها التي اضفت على مداركه الكثير من العلوم منها التاريخ والفلسفة والاقتصاد (بيكر، ٢٠١٧، صفحة ١٢)، كما ساهم كوندرسيه في اعداد الموسوعة وانتخب لأكاديمية العلوم عام ١٧٦٩ وللأكاديمية الفرنسية ١٧٨٢ (وصفي، ١٩٩١، صفحة ٢٢)

المبحث الثالث: آراء كوندرسيه العامة في التاريخ :

رأى كوندرسيه اذا كانت مصالح مستنيرة لدى المستعمرين في العالم الجديد(الامريكيتين) فلماذا استخدموا تجارة الرقيق، وعاملوهم معاملة سيئة، لماذا لا يمكن وضع قوانين لحماية العبيد، وكذلك وضع قوانين لإصلاح قوانين النبلاء، ان العبد يتعرض للظلم، لا يمكن لأي شخص متعاطف ان يقبل بهذا الوضع الذي يتعرض له الرق (Antoine, 2012, p. 150)، اكد كوندرسيه على اهمية نشر العلم وتثقيف الفرد لأنها تساعد على نشر المعرفة والاكتشاف العلمي، فيساعد على التخلص من التخلف والجهل ، وعدم استغلال حريات الغير ، ونشر المساواة فان الكل متساوون امام القانون(Nisbet, 1980, p. 210) .

رأى كوندرسيه ان الجنس البشري بحاجة الى ثوره علميه وفكرية التي تكسب المجتمعات وجهاً جديداً للتخلص من البربرية (عبد الغني، ٢٠١٠، صفحة ١٦٠) كما ادرك كوندرسيه ظهور اهمية الرأي العام واعتبره نتاج القرن وعزا عدم اخفاءه، ولا يمكن اغفاله فهو اشبه بمحكمه فكان يرفض ما يشاء ويقبل ما يشاء دون اعتبار خاص وفقاً للعقل، وقد احسنت المعارضة استعمال الرأي العام لإجبار لويس السادس عشر على دعوة مجلس الطبقات في آب ١٧٨٨ وربما اعتقدت انها توجيه الرأي العام في المستقبل (Surber, 2018, p. 36) وان المخطط التاريخي لتقدم الانساني يعد رؤيا مستقبل حافل في ميدان الفكر والعلم (ميكافيلي، ١٩٧٩، صفحة ٢٧٥).

اهتمام كوندرسيه بالتطور المجتمعي تاريخية بصورة علمية، ورأى ان البشر اضعف من ان يدافعوا عن بيئتهم اتجاه الظواهر الطبيعة، اما فيما يخص الظلم في المجتمعات فأن القوة التي تمارس على الضعيف لا تقدم اي ميزة وانما تأخذ دون ان تعطي اي شيء فلحق مهدور مع الظالمين، وان التقدم كما رأى لا يعتمد على التخمين وانما على تتبع الاحداث حتى نهاياتها والاعتماد على القوانين الثابتة ،تبدو واضحة من خلال تقدم الاستنارة العقلية وتقدم الحرية

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

والفضيلة واحترام الحقوق الطبيعية للإنسان، ودراسة تاريخ العقل البشري هو لمعرفة العقبات والتخلص منها (David, 2004, p. 71)

فرأى لابد من التخلص الخرافات التاريخية التي كانت قبل عصر التنوير، ولابد للمؤرخ الحقيقي ان يميز بين الخرافة والحقيقة ولا يهتم بآراء الناس وانما الاهتمام بحقائق الامور من مصدرها ويفكر بنفسه دون وينبغي دراسة الاحداث التاريخية ونقدها وفق الجانب الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للحادثة التاريخية التي مرت بها (Morley, 1871, p. 101)، وان ما وردنا من الاسبقين والاقدمين ليس مقدساً ولا معصوماً من حقائق تاريخية وانما ينبغي ان نضعه على محك العقل والنقد فإذا ثبت صحته اخذنا به واذا لم يثبت صحته رفضناه (كوبلستون، ٢٠١٠، صفحة ٢٤٢)، وان عصر التنوير هو عصر النقد للوقائع التاريخية وفق منظور علمي، ورأى لابد من فصل الدين عن السياسة ولا ينبغي الخلط بينهما (صالح، ٢٠١٠، صفحة ٢٣).

رأى كوندرسيه ان التاريخ هو نتاج العقل الانساني، وقد طالب بالمساواة السياسية ودعا الى التخلص من الحكم الدكتاتوري والى التطور الحر للفرد (وصفي، ١٩٩١، صفحة ٢١) وان عدم المساواة في الملكية امر مقيد للمجتمع (سترومبرج، ١٩٩٤، صفحة ٧٥٢) ،اذا كان يهتم بتاريخ الفكر البشري لما له اهميه لحاضر الانسان ومستقبله واهتم بالتعليل والبحث في دراسة التاريخ (بيكر، ٢٠١٧، صفحة ١١٠)

ورأى في منهج التاريخ انها تفكير رسم خطى سير التاريخ الانساني بأكمله ويتم ذلك عن طريق وضع قانون عام يفسر تطور الحوادث التاريخية الهامة في جميع المجتمعات البشرية (وصفي، ١٩٩١، صفحة ٤٥)، واذ كانت كتابه يرتبط ارتباط وثيقاً بالتاريخ فكان يهيئ تاريخ الماضي من اجل الاعتماد عليه في الحاضر والمستقبل من حيث التسلسل التاريخي (بيكر، ٢٠١٧، صفحة ١٣٧) ، لابد من الاستفادة من العلوم الاخرى في مجال التاريخ ، والتحقق من صحة اقوال المؤرخين والمستندات التاريخية ، وتحديد معالم الموضوعية التاريخية ويفصل المؤرخ بين الحقيقة والوهم (كوبلستون، ٢٠١٠، صفحة ٢٤٤)، اذ ان عمل المؤرخ ليس فقط تسجيل الحوادث وانما تحليلها وشرحها ومقارنتها ببعضها للوصول الاسباب (وصفي، ١٩٩١، صفحة ٤٦)

أذ ان التاريخ ينشئه الشعب وانه مجموعه من الحقائق والوقائع والعادات والتقاليد والاثار كلها تمثل تاريخ الامم (هازار، ١٩٧٥، صفحة ٤٨) من حيث ان المساواة والعدالة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الاجتماعية والسيادة الشعبية تساعد على تقدم الافكار وتنميتها ، وتقدم تاريخ الامم نحو الافضل (Nisbet، ١٩٨٠، صفحة ١٧١) ، وعندما كان يعتمد على كتب الاقدمين والرحالة والروايات الشفوية مع التمحيص فيها وليس النقل فقط ورأى على المؤرخ اتباع الدقة في التدوين وكيفيه كتابة الاحداث التاريخية وفق منهج علمي (بيكر، ٢٠١٧، صفحة ١١٩) وقد استفاد الغرب من الاثار الفكرية لدى العرب (وصفي، ١٩٩١، صفحة ٤٠)، ورأى ان التاريخ استفادت منه بقية العلوم لمعرفة نشأتها (باومر، ١٩٨٨، صفحة ١٢٩).

تبلورت لديه فكرة ان الانسان يمكن ملاحظة الحادثة التاريخية عن طريق ملاحظة التفاصيل الدقيقة وكذلك عن طريق المعاصرين للحادثة، او عن طريق الوسائل والادوات والوثائق والآلات (Alengry و Alengry، ١٩٠٤، صفحة ٧٩٠)، فيمكن من خلالها ربط تلك الامور في صورة مجموعات متماسكة للوصول الى جمع نتائج عن الحادثة التاريخية (وصفي، ١٩٩١، الصفحات ٣٤-٣٥) وان التاريخ له مخطط للجنس البشري لان الانسان يصنع التاريخ من خلال مقتضيات معيشته وفق اراءه واعماله، فقد اراد كوندرسيه التخلص من السلطة الفردية وتوجيه البشرية نحو هدف النهوض بالفكر والقوانين التي تخدم المجتمع الفرنسي دون تمييز وبعيداً عن التفاوت الطبقي (باومر، ١٩٨٨، صفحة ١٣١)

كما رأى كوندرسيه ان الحواس لها دور في جمع صورة مركبة عن الحادثة التاريخية وتحليلها بالشكل الدقيق فقد تأثر بالمفكر (جون لوك) من خلال نظرية المعرفة التي اساسها الحواس وقد الغى المبادئ العقلية الفطرية (وصفي، ١٩٩١، صفحة ٣٥) ورأى تاريخ طبيعة الانسان تتأثر بالطقس والبيئة والغذاء والعادات السائدة والنظم الاجتماعية (كوندرسيه، ١٩٩٥، صفحة ٢٣) ان التواصل عن طريق التجارة او عن طريق بعض اهل العلم والادب بين الحضارات لها اثر في انتقال الحداثة ، مما جعل سرعة انتشار مظاهر العقل وتقدمة (وصفي، ١٩٩١، صفحة ١٢٢)، فقد كان مؤرخاً ميز فترات المجتمع الانساني (جوناثان، ١٩٦٣، صفحة ٢٦٨)

كما رأى كوندرسية تقدم العقل البشري في مختلف المجالات ضرورة هذا ما يظهر في سيرورة التاريخ، اما التدهور هوه الغاء مؤقت للتقدم ، فكل جيل يرتبط ارتباط وثيق بالأجيال التي سبقته (الزواوي، ٢٠٠٩) رأى ان التقدم اعتمد على ذوي العلم من العلماء والمفكرين، اذ ان تقدم العلوم سيؤدي الى زيادة عدد الآلات وزيادة مهارة الافراد ورُقي ودقة المنتجات

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

(وصفي، ١٩٩١، صفحة ١٠٣)، اذ ان التقدم هوه نحو الافضل بعد ان التحرر من كل قوة تعوقه ، ولا يخضع الا لعامل الزمن ومدة استمرار الحياة على الارض (كوندرسيه، ١٩٩٥، صفحة ٢٧) رأى ان تحليل تطور قدراتنا العقلية والاخلاقية لأي فترى او عصر هو لرسم صوره مختصرة لهذا العصر (وصفي، ١٩٩١، صفحة ١١٤).

اذ ان الانسان لم يعد يشبع حاجاته اليومية من مأكل ومشرب وانما الاهتمام بالجانب الفكري والتقدم العلمي والاهتمام بطرق عيشه وادواته وتطور طرق النقل بمرور الوقت (كوندرسيه، ١٩٩٥، صفحة ٣٠)، ورأى ان الكتابة واللغة هيه احد اهم مصادر نقل الافكار من حضارة الى اخرى وهي احد اهم مميزات التقدم (وصفي، ١٩٩١، صفحة ١١٩) ورأى ان الاتصال بالحضارات الاخرى يعد جزء من التقدم واخذ الافكار التي تهم مجتمعة (كوندرسيه، ١٩٩٥، صفحة ٣٧) واعتقد ان التقدم المعرفي بمرور الوقت سوف يكون افضل من العصر الذي سبقة ورأى ان مبدأ التقدم بمعنى ان الإنسانية في تطورها وفق القانون العام تسير دائماً نحو التقدم وهو تقدم قائم على اساس العلم ومحاربة الخرافات ، اذ يعد من المفكرين الذين اهتموا بدراسة التاريخ الانساني، أذ يعد اهم فلاسفة علم التاريخ، اذ اهتم بالمنهج العلمي القائم على اساس استخدام الملاحظة الدقيقة واستخدام العلوم ورأى عدم استخدام التعميمات الخاطئة والافكار الخيالية المجردة في كتابة التاريخ (وصفي، ١٩٩١، صفحة ١١٩) .

قد كان اهتمامه بعلم التاريخ بدراسة حياة المجتمعات (مؤنس، ٢٠٠١، صفحة ١٣٢) ، وينظر الى التاريخ كونه علماً محافظاً غير متحيز، ويعد المفكر هو احد من اسس علم التاريخ وفق منهجية ودقة، فخلال عصر التنوير نشأت المتاحف العامة والمكتبات الكبرى، الامر غاية في الاهمية ليسهل عمل المؤرخين (سترومبرج، ١٩٩٤، صفحة ٢٤١) رأى ان علم التاريخ لابد ان لا يتوقف على تسجيل الحوادث التاريخية فحسب وانما الاعتماد على منهج التاريخ في التعامل مع الحادثة التاريخية وفق منهجية علمية تاريخية (وصفي، ١٩٩١، صفحة ١١٠)، لقد اهتم بالإصلاحات التربوية وتميز بنشاطه البارز في الثورة الفرنسية، رأى ان التاريخ هو نتاج العقل الانساني ،وطالب بالمساواة السياسية ودعا الى استئصال الحكم الدكتاتوري والى تطور الفرد والمجتمع (سترومبرج، ١٩٩٤، صفحة ٢٤١).

لقد تطور تفسير كوندرسيه لتاريخ الماضي على هدى فكرة الثقافة العلمية اذ قسم التاريخ الى مراحل اذ شجع العلم وتأثر بالفكر الانكليزي ومن الذين تأثر بهم هم نيوتن والمفكر جون

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

لوكJohn Locke (١٦٣٢-١٧٠٤)، كما تنبأ كوندرسيه بالحقبة المستقبلية انها سيكون فيها تقدم نحو تطور افكار مثل المساواة والحرية وتطور الافراد في الجانب الاجتماعي والاقتصادي اذ ان هذا التقدم يدل على التفاؤل بالمستقبل اذ هو كان بسبب دراسة التطور التاريخي للمجتمعات،ورأى ان هنالك نوعاً من التطور البشري الذي يستدل بالماضي للتنبؤ بالمستقبل (كوبلستون، ٢٠١٠، صفحة ٢٤٤).

اذ قد ساهم كوندرسيه في الثورة الفرنسية وكان احد كبار مؤيديها، اذ كان كتابه التاريخي مخطط تقدم الروح البشرية عام ١٧٩٤ يحتوي على خلاصه اجماليه لما تحقق في عصر التنوير اي على برنامج العقلانية الحديثة ، وقد استغرب بعضهم كيف ان كوندرسيه لم يفقد ايمانه بالعقل والتنوير وكتب هذا الكتاب وهو بانتظار محاكمته واعدامه ولكن يبدوا ان تعلقه بالتقدم البشري وحرصه على التقدم كانا اقوى من كل شيء ويمكن القول انه ضحى بنفسه من اجل ان يتحقق هذا التقدم وتنتقل البشرية الأوربية الى مرحلة الهمجية والبربرية الى مرحلة الحضارة والرقي، فقد كان ايمانه بالتنوير بلا حدود ، وافتتانه به ورأى ان الطبيعة ربطت بشكل تقدم الانوار والحرية والفضيلة واحترام حقوق الانسان، وكل شيء دل على اننا وصلنا الى الفترة التي سوف يشهدها فيها الجنس البشرية احد الثورات الكبرى، وان عصر التنوير وصل عن طريق عقلية التفحص والشك بكل ما ورثناه عن الافكار والتراث القديم (صالح، ٢٠١٠، صفحة ٥٨).

كما كان كوندرسيه يدافع عن المظلومين ورفض الرق ونشر العبودية في كتاباته التاريخية (وصفي، ١٩٩١، صفحة ١٧)، وذكر اذ لا يمكن التخلص من الرق والقيام بنشر التسامح الا عن طريق الثقة بالعقل، لان العقل هو الوسيلة الوحيدة التي نمتلكها من اجل التوصل الى الحقائق التاريخية والتنوير يعني الحقيقة كالنور الذي يبدد ظلام الجهل والتعصب والاحكام الجائرة السابقة، ورأى كوندرسيه ان هنالك ثلاث طرق يمكن اخراج البشرية من ظلام الجهل عن طريق اما الكتب او التشريع او التربية ، اذ ان الكتب والافكار الجديدة يمكن ان نستطيع ان نغير العقول لكن الشعب لا يقرأ كثيراً بسبب فقره او اميته او الاثنان معاً ، فلابد من نهتم بإيصال الافكار شيء فشيء وان كان استغرق فترة القرن الثامن عشر (صالح، ٢٠١٠، صفحة ٥٩)، للتخلص من افكار التعصب والجهل فلا يمكن التخلص منها بين عشيه وضحاها فهذا وهم وسراب وبسبب افكار الجهل فقد لاحقوا ديدرو وفولتير سراً وعلانيه (سترومبرج، ١٩٩٤، صفحة ٢٧٦)، بسبب افكارهم الداعية للحرية والمساواة ونبذ التعصب الديني (وصفي، ١٩٩١، صفحة ١٣)، ومحاربة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

التعصب والطغيان وكل ما يحمل من طابع ظلم وقسوة ووحشية وظهور المبادئ الثلاث العقل والتسامح والانسانية ، واستطاع المفكرين ان يحققوا تقدم في العلوم لتنوير الناس في مجتمعاتهم (كوندرسيه، ١٩٩٥، صفحة ٤٥) ، وقد تأثر بالتسامح الديني لدى الدين الاسلامي الذي له دوراً فعالاً في تطوير وتهذيب الاخلاق عند العرب، وتأثر ايضاً بالشجاعة العربية (وصفي، ١٩٩١، صفحة ٣٩)،

كما اراد كوندرسيه تغيير مساوئ السلطة الحاكمة، واهتم بالدفاع عن الحرية، وحرية التجارة الدولية وقاوم الاضطهاد لدى الحكومة ولابد من ايجاد دستور عادل يضمن حقوق كافة المواطنين وان لهم الحرية في تغيير السلطة الحاكمة اذا شعروا باضطهادها (David، ٢٠٠٤، صفحة ٢٧٧)، اذ كان مؤمن بالحرية والمساواة والاخاء التي اصبحت من مبادئ الثورة الفرنسية، ورفض الظلم والتعصب الديني التي كانت سائدة في عصره في فرنسا (بيكر، ٢٠١٧، صفحة ١٤٦)، فأن المساواة لديه هي في الجانب الاجتماعي والسياسي والتعليم بين الرجل والمرأة (وصفي، ١٩٩١، صفحة ٣٧)

رأى كوندرسية لابد من انشاء قانون جنائي فعال منصف ونشر الثروات الاقتصادية دون احتكارها، وان تكون للسلطات قوانين تتند اليها لتمشيه امورها وتكون القوانين عادله بدون تمييز، لا يكفي فقط اطاعة القوانين وانما ان يكون متماشياً مع الحياة لا يكون جائراً ولابد ان تكون هذه القوانين مستمدة من الاحتياجات والحقوق الطبيعية (Robert, 1848, p. 409)، ان القانون يتطلب الخضوع الى اليقظة المستمرة نعني بذلك يجب ان يكون متجدد لكي يتماشى مع الحياة، فهو احد مفكري الثورة الفرنسية والمعبر عنها (David, 2004, p. 173)، ويعد الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ له كنتيجة للتقدم الانساني، وليس الامير يحكم كما يشاء وانما يجب ان يكون هنالك دستور بينه وبين الشعب ، وان بدون دستور سوف تكون مجرد حياة نظرية بدون ممارسة عملية والاوامر كما يشاء الامير او الحاكم (بدوي، ١٩٨٤، صفحة ٣٥١).

اذ رأى أن تقع على كاهل الامم المتحضرة مهمة نقل الحضارة والتنوير الى الامم الهمجية بأية طريقة ممكنه حتى بدون فتوحات او استعمار، اذ انه ادان الحملات الاستعمارية، سواء على الجزائر او سواها كانوا يستترون خلف عصر الانوار اي عصر الثامن عشر الاوربي لكي ينفذوا سياسة قومية تهدف لخدمة المصالح الفرنسية بالدرجة الاولى لا لخدمة الشعوب التي جاؤوا لتحضرها ،لما جاءوا به من النزعة القومية والانانية المتعصبة، أذ دعا الى الحرية

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

والمساواة بين جميع البشر مهما اختلفت عقائدهم ضمن قوانين الإنسانية (صالح، ٢٠١٠، صفحة ٣٠)، أذ ان اصلاح الحالة الانسانية سيؤدي الى السعادة في المجتمع (Nisbet, 1980, p. 217).

ثم دعاه جان لو دالمبيرJean le Rond d'Alembert (١٧١٧-١٧٨٣) احد مؤسسي الانسكلوبيديا الى المشاركة في تحريرها، وانتخبته الاكاديمية الفرنسية في عام ١٧٨٢ عضواً فيها، وكما انشأ صالوناً ادبياً عندما كان كوندرسيه يعمل مفتشاً عاماً لسك النقود، وكان هذا المنتدى الادبي من اشهر الاندية الأدبية في فرنسا (بدوي، ١٩٨٤، صفحة ٣١٦).

واراد استقلال الحكومة عن سلطة الكنيسة، ولابد من الحرية والمساواة بين الناس ونبذ الحق الالهي والتخلص من النظام الاستبدادي (Schuessler, 2019, p. 242)، وحرية التجارة والصناعة وتماشيها مع روح العصر فكانت ثوره ثقافيه نبذت الافكار القديمة بمبادئها واسسها ومظاهرها فحل الحق محل الامتيازات والسلطة المطلقة، وحلت حرية الرأي والتعبير محل التعصب الديني فقد اراد كوندرسي من الثورة الفرنسية في كتاباته التاريخية سياسة (الكبح والتوازن) ولا مزيد من الديمقراطية ولابد من توازن الافكار وفق اطر محدده عن طريق دستور يحكم البلاد وحق الانتخاب وقيام جمعيه تشريعيه واحده (سترومبرج، ١٩٩٤، صفحة ٢٧٦)، وفي عام ١٧٨٦ اصدر كتاباً عن حياة ترجو Turgot، ولما قامت الثورة الفرنسية في تموز ١٧٨٩ خاض غمارها بكل حماسه على الرغم من انه كان نبيلاً بدرجة مركيز وهي ثاني اعلى رتبة في الطبقة الأرستقراطية الفرنسية (بدوي، ١٩٨٤، صفحة ٣١٦) .

كما ان النظام السياسي في رأيه يبنى على تأكيد حقوق الانسان في حريته وفي ملكيته ، ان تقارب كوندرسيه من الجيروندبين عام ١٧٩٢ ، لكنه لم يصوت على اعدام الملك (توشار، ٢٠١٠، صفحة ٥٩١)، اذ يعد كوندرسيه من دعاة الاصلاح السياسي الجذري وبشر بآراء الثورة الفرنسية بين رجال الفكر في فرنسا وكان من اعضاء جماعة الانسكلوبيديا فانجرف بكل اندفاع وحميه وحماسه مع زعماء الثورة الفرنسية في الامور السياسية العلمية وانتخب نائباً عن باريس في الجمعية التأسيسية المكلفة بوضع الدستور وصار امينا عاماً له، وكان كوندرسيه من اوائل الذين كانوا ينادون بإعلان النظام الجمهوري في فرنسا ، وكان عضواً في اللجنة المكلفة بوضع الدستور (بدوي، ١٩٨٤، صفحة ٣١٦).

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

رأى ان الظلم هو الجهل بالقوانين، ورأى ان الحكم الفرنسي قد ابتعد عن التنوير وكان متماشياً مع هيمنة الكنيسة (طربيشي، ٢٠٠٦، صفحة ٥٤٦)، بيد انه رأى ان الهدف الحقيقي للقوانين هي حماية الحقوق السياسية والاجتماعية، وان الفراغ القانوني والاخلاقي سوف يسمح للاستبداد بالازدهار (David, 2004, p. 174) وكما ان التجارة سوف لن تكون محتكرة فقط لطبقة النبلاء (وصفي، ١٩٩١، صفحة ١٠٠).

وأذ ان الازمة الاقتصادية دفعت الشعب الى الثورة (يونس، ٢٠١٦، صفحة ١٧٠)، اذ كانت من نتائج الثورة تم فصل الدين عن الدولة والقضاء على النظام القديم وفسح المجال على التطور الاقتصادي والرأسمالي وتحرير التجارة وإزالة الحواجز الجمركية الداخلية وتوحيد المكاييل، اما الجانب الاجتماعي الغاء الحقوق الإقطاعية وامتيازات النبلاء ورجال الدين ومصادرة املاك الكنيسة واقرت الثورة مجانية التعليم والعدالة الاجتماعية وتوحيد اللغة الفرنسية (يونس، ٢٠١٦، صفحة ١٨٣).

مما لا شك فيه انه رأى ان مفهوم حقوق الانسان جاء نتيجة تحولات فكريه منها الحرية والعدالة والحق الطبيعي، عن طريق التجربة السياسية الغربية المتمثلة في الصراع ضد الحكم المطلق وانتزاع حقوق الافراد، وثم الاتيان بأفكار جديده درسها كوندرسيه منذ الحقب القديمة في فترة التاريخ الاغريقي والروماني ثم الوصول بالتاريخ الى عصره بالاستفادة منها ومن الحقائق التي مر بها الانسان لكي ينتفع منها كوندرسيه واظهارها للفرنسيين في عصره القرن الثامن عشر (يونس، ٢٠١٦، صفحة ١٨٣).

ورأى ان الاوربيين قد القوا وراء ظهورهم اسوأ مظاهر التخلف والاستبداد بعد الثورة الفرنسية كما انهم حملوا المبادئ والمثل الخاصة بالحرية والتنوير والعقل في اوربا الى امريكا ثم الى اسيا وافريقيا ، وان الافكار تتمثل بالعبقرية هي التي تحرك التاريخ ، لان العصبية وقلة الطموح تحدد من فكر الانسان وان كتابه المخطط التاريخي هو اراد به لأناره المجتمع الفرسي (باومر، ١٩٨٨، صفحة ١٣٠) اذ كان يرى اهمية اصلاح المجتمع في فرنسا من خلال العقل ولابد التخلص من التفاوت الطبقي (طربيشي، ٢٠٠٦، صفحة ٥٤٦).

فقد ابتغى الحقوق الانسانية واكد ان الحرية هي حرية الفكر وحرية الرأي، ورأى ان التفكير الانساني ان يكون تابع للعقل وليس لأي سلطة اخرى وتخليص العقل من افكار رجال الدين المتعصبين في فرنسا والخرافات والاستبداد ، فعمل على تقديم مشروح لدستور فرنسا يقيد

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

سلطة الهيئة الحاكمة ويحمي الشعب من طغيان الحاكم وقد رفض هذا الاقتراح نظراً لسيطرة حزب اليعاقبة على المؤتمر الوطني ، وكان لم يؤيد سيطرة الاستعمار الاوربي على افريقيا والامريكيتين وقد تنبأ بانهيار الاستعمار الاوربي في افريقيا والامريكيتين ، ونادى بضرورة القضاء على الاستعمار (وصفي، ١٩٩١، صفحة ٣٦) .

المبحث الرابع: الآراء التاريخية التي وردت في كتابه (مخطط تاريخي لتقدم العقل البشري):

اذ ان كتاب كوندرسيه (مخطط تاريخي لتقدم العقل البشري) Esquisse d'un tableau historique des progres de l'esprit humain الذي الفه عام ١٧٩٤ اذ قسم فيه التاريخ الاوربي الى عشر مراحل من التطور ويعد المرحلة التي عاشها كوندرسي هي المرحلة التاسعة، ورأى ان هنالك مخطط منظم للتاريخ ويهدف الى ترتيب هذه المراحل ليسهل فهم التاريخ وفق اطر مناسبه اذ ان التاريخ احد العلوم الإنسانية(سترومبرج،رونالد،١٩٩٤،ص٢٤١)، كما انه من مفكرين الذين يعبرون عن روح عصرهم بقوة ووضوح في الثروة العقلية والفكرية التي تجمعت في القرن الثامن عشر، وكتاباته اعطت صورة دقيقة عن عصرة(كوندرسيه،١٩٩٥،ص١٩)

رأى في فترة العصر الوسيط كحقبة عصر مظلم، ومن ثم ظهر تقدم مستمر في النهضة العلمية والفكر الانساني، وركز في معرفته بالتاريخ على الاحداث التاريخية القابلة للتحقيق (كوبلستون، ٢٠١٠، صفحة ٢٤٢) كما ان فكرة التاريخ عنده لتقدم العقل البشري لم تهتم فقط في الزمن وانما بالروابط بين المجتمعات، لكن عامل الزمن ليس اقل اهمية، وان بداية انتقال الانسان من العزلة البدوية الفردية والوحشية ثم التدرج والوصول الى الحياة المدنية والتحضر عن طريق صقل مهاراته ومواهبة بالتدريج وتطوير اللغة وبداية في التقدم للأفكار الاخلاقية كان التقدم متفاوت من حضارة الى اخرى، ولدت الحياة المجتمعية من رحم الالم والسرور لدى المتجمعات بالتفاعل مع البيئة ضمن الحاجة المادية كالأدوات والفكرية كالأخلاق والقوانين (توشار، ٢٠١٠، صفحة ٥٩١).

اذ ان كتابه مخطط التاريخي انه تقدم تدريجي من الظلام الى النور من الهمجية الى التحضر وتقدم لا محدود في المستقبل ، وبين تاريخ القوانين والدساتير في الماضي الى وقت

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

حاضره ونقد القوانين السيئة التي كانت فق السابق منذ ايام العهد الملكي في فرنسا التي لا تلائم الانسان في كتاباته التاريخية (كوبلستون، ٢٠١٠، صفحة ٢٤٣) وان فكرة كتاب المخطط التاريخي هي ان العقل الانساني في تقدم مستمر نحو زيادة التطور الفكري والمعرفي (بدوي، ١٩٨٤، صفحة ٣١٦)، وأذ كل مرحلة تاريخيه تتطور عن التي سبقتها كتطور اللغة والعلم، وان التسلسل الزمني له اهميه في المنهج التاريخي (باومر، ١٩٨٨، صفحة ١٣٢)، اذ ان منهجية التاريخ هي طريقه علميه التي تتبع في جمع المادة التاريخية وترتيبها والاستفادة منها (مؤنس، ٢٠٠١، صفحة ٥٣).

كما ان كتابه(مخطط تاريخي لتقدم العقل البشري) الذي قسمه الى عشر حقب في تاريخ الانسان، اخرها الثورة الفرنسية ويظهر له العصر الوسيط كحقبه انحطاط وبيد انه رأى ان التقدم مستمر في التطور والرقي في النهضة العلمية ، فيعد فكره هو انتقال من فكر التنوير الى فكر التطبيق العملي للتنوير كما في الثورة الفرنسية (كوبلستون، ٢٠١٠، صفحة ٢٤٤)

اذ رأى كوندرسيه ان ما حدث في الماضي من تطور تاريخي للمجتمعات وذكر انه لابد ان يستمر الى المستقبل، وكما ان العقبات التي هددت تاريخ الماضي ووقفت بوجه تقدم الانسان من الطغيان والجهل والتعصب والخضوع السياسي اذ قضي عليها بفضل التنوير الفكري والثورات المنتفضة ضد الحكم التسلطي، فالتقدم الفكري ضرورة وفق احتياجات المجتمع ونتيجة لتراكم فكري ومعرفي لإيجاد حلول تتناسب مع احتياجات الناس وتطور مختلف الجوانب، والاستفادة من ماضي الانسان من خلال دراسة التاريخ وفق رؤية منهجية (كوندرسيه، ١٩٩٥، صفحة ٣٢)، واستخرج افكاره في لوحة تاريخية لتقدم العقل البشري وذكر فيه تطورات الانسانية خلال عصور التاريخ، لجأ لبيان تقدم العقل الانساني وتطور الفكر وقصد من وراء هذا المخطط مدخل يمهد لفهم دراسة التاريخ وتأثير الفرد في المجتمع والمراحل هي:

المرحلة الاولى:- مرحلة المجتمعات البدائية التي اجتمع فيها الافراد على هيئة عشائر وقبائل وقد تكونت لدى الانسان في هذه المرحلة مفاهيم بدائية عن الكون والسياسة والاخلاق والحياة الصحية والاجتماعية (النشار، ٢٠٠٤، صفحة ٨٧)، ويعملون بالصيد ويتعلقون بأواصر القرابة والدم (بدوي، ١٩٨٤، الصفحات ٣١٦-٣١٧).

المرحلَة الثانية :- استطاع الانسان ان يميز نفسه عن الانواع الاخرى من الحيوانات ولم يعد فقط يصطاد ، ولم يعد التقدم قاصراً على القدرات الفردية بل اصبح ذا طابع اجتماعي (كوندرسيه،

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

١٩٩٥، صفحة ٢٦)، وثم مرحلة العصر الرعوي حيث محاولة الانسان لتحسين طرق المعيشة وظهرت لديه بعض الحرف (النشار، ٢٠٠٤، صفحة ٨٨) يسميه عصر الرعاة وفيه تنشأ الملكية ومنها ينشأ عدم المساواة بين الناس وينشأ الرق (بدوي، ١٩٨٤، صفحة ٣١٧) وبدأ الانسان يعرف طريقة المقايضة وتزايد سلطان السحرة وبسلطة دينية واصبحت لهم امتيازات وظهرت الحرف كصناعة النسيج (كوندرسيه، ١٩٩٥، صفحة ٣٠)

المرحلَة الثالثة:- فهي مرحلة العصر الزراعي واختراع الكتابة، فقد ابتكر الانسان بعض الادوات الزراعية لتحسين الزراعة وبداية النظام الاقطاعي ونشأة نظام الرق نتيجة الاستقرار في الارض ، نظراً لحاجة المزارعين لتصريف منتجاتهم نشأت المدن ونشأت بعض العلوم المرتبطة بالزراعة كالمساحة والحساب واحتياج الانسان لاختراع التدوين الذي كان مقصوراً على الكهان (النشار، ٢٠٠٤، صفحة ٨٨)، وفيه يزداد والثراء ويتحسن توزيع العمل وتطبيقه وتحسين طرق المواصلات واختراع الحروف الابجدية، وان تعلق المزارعين بالأراض فقد خضعوا احيانا للغزاة (بدوي، ١٩٨٤، صفحة ٣١٧) نشأ الرق وتكون النظام الاقطاعي نبلاء يرثون ورقيق مرتبط بالعمل في الارض (صبحي، ١٩٧٥، صفحة ١٨٧).

المرحلَة الرابعة:- فهي المرحلة عصر اليونان (كوندرسيه، ١٩٩٥، الصفحات ٣٠-٣١)، حيث انتقل البشر من عصر التدوين الى عصر تقسيم العلوم على يد ارسطو بعد ان نشأت الرياضيات على يد فيثاغورس وتداعمت فكرة الامية وكان فلاسفة هذا العصر افلاطون وسقراط و أرسطو ولهم اسهاماتهم الجوهرية في العلوم من ادب ومسرح وفنون جميلة (بدوي، ١٩٨٤، صفحة ٣١٧)، وفيه حارب ارسطو الخرافات في عهدة ووجه اليها وابل من السخرية فقد كان قد دعا الناس الى التنوع في المعرفة و دراسة العالم المحيط بهم (صبحي، ١٩٧٥، صفحة ١٨٧).

المرحلة الخامسة:- المعروف بعهد الرومان فتم فيها المعرفة الانسانية منذ ارسطو حتى تدهور الحكم الروماني (عبد الناصر، ٢٠٠٧، صفحة ٥٢)، ولما خضعت اليونان للدولة الرومانية اقام بعض العلماء في مدينة الاسكندرية بعيداً عن استبداد روما ،واخذوا العلماء عن اليونان الفن والادب، واتفقت عشرون فرقة دينية يهودية ومصرية على مقاومة الامبراطورية الرومانية وديانتها، لكن الفرق اليهودية كانت متنازعة فيما بينها ،فانتشرت الديانة المسيحية، وان انتشار الدين الجديد اضعف من تسلط الامبراطورية (صبحي، ١٩٧٥، صفحة ١٨٨).

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

المرحلَة السادسة :- كان فيها غزوات البرابرة على حضارة الرومان سيادة الخرافة وسيادة حكم الطغيان الذي شل العقول، بسبب الخوف والبؤس (النشار، ٢٠٠٤، صفحة ٨٩) فهي مرحلة العصور المظلمة التي تستمر حتى زمن الحروب والحملات الصليبية في اوربا، وادخلت الكنيسة تنظيمات اقطاعة مما جعل الشعوب للوقوع فريسة بيد اضطهاد ثلاثي الملوك والقادة والعسكريون والكهنة ، وكان الكهنة يملئون افكار الناس بالخرافات ويحرضون الامراء على اعدام وحرق من يستنكر اباطيلهم (صبحي، ١٩٧٥، صفحة ١٨٩)، فرأى هنالك ميولاً فطرياً لدى الانسان الى تنمية قواه الفكرية الى اكبر حد ممكن وان الخرافات هيه من الامور التي تعرقل التقدم الفكري (Rist, 2014, p. 78)، ورأى سوف تنتهي الخرافة واهتم بحركة التنوير ودعا للتخلص من الخرافات وتطوير العلوم والمعارف ورأى ان التاريخ هو نتاج العقل الانساني، وقد دعا للمساوات ، والتخلص من الدكتاتورية (كوندرسيه، ١٩٩٥، صفحة ٤١).

المرحلَة السابعة :- حيث فيها اختراع الطباعة ونشأت الجامعات في اوربا (صبحي، ١٩٧٥، صفحة ١٨٩)، مهد لانتشار العلوم الانسانية ، وتوصل المفكرون الى معرفة الحقوق الطبيعية للإنسان، على الرغم ما عانوه من اضطهاد وتهجير، وكان وهنالك فئتين فئة تحكم وفئة تخضع الاولى تتسلح بالخدع والتضليل والثانية فيها من يخضع وفيها من يحاول الدفاع عن نفسه (وصفي، ١٩٩١، الصفحات ٣٨-٣٩)، هنالك اربعة اسباب نبهة الفكر الانساني من تسلط الكنيسة منها التعصب الديني ووقوف الملوك مع الكنيسة وتدخل الكنيسة في معتقدات الناس واصبح للكنيسة مساحات من الاراضي، نشأة الجامعات التي اصبحت مركز الفكر، وظهرت خلال هذه الفترة عدة اختراعات منها الطواحين الهوائية وادوات قياس الزمن والبوصلة ومعامل الورق واكتشاف البارود (وصفي، ١٩٩١، صفحة ١٠٠).

المرحَلة الثامنة:- تبدأ من حيث انتهت التي قبلها واختراع الطباعة وبداية الفكر الحر المتمثل في حركة الاصلاح الديني (وصفي، ١٩٩١، صفحة ٨٩) وأستمر حتى قيام ديكارت بوضع منهجه التاريخي الجديد (كوندرسيه، ١٩٩٥، صفحة ٤٢)، هنالك اذن ثلاث وقائع مهمة في هذه المرحلة منها اختراع الة الطباعة واحتلال المسلمين القسطنطينية واكتشاف العالم الجديد، وظهور حركة الاصلاح الديني وممن دعا للإصلاح الديني هو مارتن لوثر، وظهرت افكار حقوق الشعب وتقييد حرية الملك، مع ذلك لم يتحرر الفكر تماما لان التربية المدرسية ظلت في ايدي رجال الدين، وكانت الافكار الجديدة تلقى اضطهادا دينيا (صبحي، ١٩٧٥، صفحة ١٨٩)

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

المرحلة التاسعة:- ظهر فيها فرنسيس بيكونFrancois Bacon(١٥٦١-١٦٢٦) وديكارتDescart rene(١٥٩٦-١٦٥٠) حملوا راية التجديد في المناهج التجريبية والرياضية، واستمرت الفكرة بالتقدم خلال القرن السابع عشر حتى وصل الى القرن الثامن عشر الذي تمثل فيه فولتير ومعاصريه من المفكرين واشتعل لهيب الثورة الفرنسية ١٧٨٩ وانتشار افكار الحرية والمساواة (النشار، ٢٠٠٤، صفحة ٨٩)، وهي ثورة فكرية تاريخية وفي هذا العصر الاهتمام بالفيزياء التي مثلها اسحاق نيوتن وعدد من المفكرين في القرن الثامن عشر (بدوي، ١٩٨٤، صفحة ٣١٧).

المرحلَة العاشرة :- ان عدم المساواة في الدول قد اخذ تختفي فعلاً وان الاتصال بين الدول عن طريق التجارة اتاح مبادئ الاستقلال والحرية، وان تتغلغل الى ابعد المناطق في اسيا وافريقيا، ووضع نظام ضرائبي عادل واصلاح قوانين الاحوال الشخصية والتعليم يجب ان يكون لخلق انسان حر سيد نفسة بحيث أستطاع ان يتجنب اخطار الافكار المتسلطة (كوندرسيه، ١٩٩٥، صفحة ٤٦) رأى فيه كوندرسيه سيكون اكثر تقدماً من العصور التي قبلة، وان التقدم لابد ان يستمر في المستقبل الى ما لا نهاية، ان دراسة التاريخ الانساني في نظرة تفيدنا في امرين الاول انها تمكنا من اثبات حقيقة التقدم، واما الثانية تمكنا من تجديد اتجاه هذا التقدم ف المستقبل، وان الامر الثاني هو من الفوائد المهمة من دراسة التاريخ بصورة عامة والفائدة هي قرائه الحاضر من خلال الماضي والتنبؤ بالمستقبل (النشار، ٢٠٠٤، صفحة ٩٠) تنبأ فيه كوندرسيه انه سيستمر بثلاث خصائص اولها القضاء على عدم المساواة بين الامم وثانيها القضاء على التفاوت الطبقي وثالثها تحسن الافراد والتطور الفكري و وتظهر الاختراعات والاهتمام بالجانب الصحي والجسمي (بدوي، ١٩٨٤، صفحة ٣١٧) اما الاخطاء او ايجاد قوانين سليمة الى المؤسسات البشرية، فما الشر الا الجهل بالقوانين الطبيعية فيكفي التخلص من المعتقدات المتخلفة، واخذ الانسان الى جادة الصواب ،فلابد للحكومات الترفع عن الانانية والفردية في الحكم (طربيشي، ٢٠٠٦، صفحة ٥٤٦)

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الخاتمة:

١. تأثر كوندرسيه ببعض المفكرين منهم مونتسكيو في ميدان الحقوق والقوانين وانظمة الحكم، اما الفيزوكرات الذين نادوا بالحرية الاقتصادية، وقد استفاد منهم كوندرسيه من ابداء اراءة في حرية الاقتصاد والتخلص من الرق، اما فولتير فقد استفاد منه في كثير من الامور منه التسامح الديني وحرية الرأي وحرية المعتقد والصراحة وشجاعة ابداء الرأي، وكذلك في الجانب التاريخي واستفاد من معرفة تقدم المجتمعات كما في نظرية التقدم لدى فولتير، اذ اكد عليها كوندرسي في كتابة (مخطط تاريخي لتقدم العقل البشري) وقد استفاد من افكار روسو في العقد الاجتماعي بين الحكومة ورعيتها وقد حقوق وواجبات، واستفاد من افكار ترجو في الناحية الاجتماعية والاقتصادية لمعرفة تقدم ورقي الانسانية .

٢. حصل كوندرسيه على مقعد في الاكاديمية الفرنسية للعلوم ١٧٨٢ ، وانتخب عضواً في الجمعية التشريعية عام ١٧٩٢، واصبح عضواً في لجنة دستور الثورة الفرنسية عام ١٧٩٢، اذ انه كان ضد حكم الاعدام ضد لويس السادس عشر واعد عام ١٧٩٣ مشروع دستور بهتم بتحقيق سيادة الشعب والمساواة بين الناس ووحدة الجمهورية لكن رفضه اليعاقبة، وعمل كوندرسيه احتجاجاً وطبعه ونشرة ونادى فيه الشعب بالثورة ضد البرلمان وترتب على الاحتجاج اثار خطيرة اذ قام اليعاقبة بتقديم اقتراحاً بألقاء القبض على كوندرسيه بتهمة التآمر ضد اتحاد وتماسك الجمهورية الفرنسية ووافق اعضاء البرلمان على المقترح وصادروا أملاكه وحكم بالإعدام الغيابي و فبعدها هرب لكنه القي القبض عليه وجرح في ساقة وتوفي في السجن .

٣. اكدت اراءه التاريخية على التخلص من الرق والعبودية ونشر التسامح عن طريق الثقة بالعقل لان العقل الوسيلة الوحيدة من اجل التواصل الى التنوير الفكري فهو النور الذي يبدد ظلام الجهل والتعصب والاحكام الجائرة ، وقد تأثر بالتسامح الديني لدى الدين الاسلامي ،اذ كان مؤمن بالحرية والتسامح والاخاء التي هي مبادئ الثورة الفرنسية ، كما اكد على اصلاح التعليم من خلال جعل التعليم مجاني واكد ان يكون هنالك قانون فعال يسري على الجميع دون تمييز ، ونشر الثروات الاقتصادية دون احتكارها ، وان

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

اصلاح الجانب الانساني في المجتمع سيؤدي الى سعادة المجتمع ، واكد على فصل الحكومة عن الكنيسة .

٤. اذ كانت لدى كوندرسيه اراء تاريخية فمنها فكرة تقدم العقل البشري من العزلة البدوية الفردية الى الحياة المدنية والتحضر عن طريق صقل المواهب والمهارات بالتدريج وتطوير اللغة، اذ كان التقدم متفاوت من حضارة الى اخرى اذ ان الافكار ولدة من رحم الالم والسرور لدى المجتمعات بالتفاعل مع البيئة ضمن الحاجة المادية كالأدوات الفكرية كالأخلاق والقوانين ، ولابد من هدم الخرافات قبل عصر التنوير ورأى ان تاريخ طبيعة الانسان تتأثر بالطقس والبيئة والغذاء والعادات السائدة والنظم الاجتماعية، وان اللغة هي احد وسائل نقل التراث من الماضي الى الحاضر، واكد على نقل المعارف بين الحضارات للاستفادة من الخبرات والتجارب لتلاقح الافكار .

1- Data Availability Statement: (The manuscript includes all the data used in the study.)

2- Conflict of Interest Statement: (The authors confirm that there are no conflicts of interest that could affect the content of this research.)

3- Funding Statement: This research was fully funded by the authors without any financial support from other entities.

قائمة المصادر والمراجع:

Alengry François Henr Alfredi، و Alengry Franck. (١٩٠٤). *Condorcet, guide de la révolution française, théoricien du droit constitutionnel et précurseur de la science sociale*. Paris: V. Giard & E. Brière.

Robert Blakey. (١٨٤٨). *History of the Philosophy of Mind*. England: Trelawney & Wm. Saunders.

Ethel Groffier. (٢٠٠٥). *Le Stratege des Lumiege des lumieres*. France: H.Champion.

gilbert Rist. (٢٠١٤). *The History of Development:from Western Origins To Global Faith*. UK: Zed Books Ltd.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

Henry William Spiegel. (١٩٩١). *The Growth of Economic Thought*. UK: Duke University Press.

Jean Antoine. (٢٠١٢). *Condorcet Political Writngs*. USA: Cambridge University Press.

Jere Paul Surber. (٢٠١٨). *Culture and Critique :an Introduction to the Critical Discourses of Cultural Studies*. UK: Routledge.

Morley John. (١٨٧١). *Critical Miscellanies*. England: Chapman and Hall.

Robert Nisbet. (١٩٨٠). *History of the Idea of progress*. USA: Transaction Publishers.

Schuessler Rudolf. (٢٠١٩). *The Debate on Probable Opinions in the Scholastic Tradition*. UK: BRILL.

William David. (٢٠٠٤). *Condorcet and Modernity*. USA: Cambirdge University Press.

احمد محمود صبحي. (١٩٧٥). *في فلسفة التاريخ*. الاسكندرية-مصر: مؤسسة الثقافة الجامعية.

بغوره الزواوي. (٢٠٠٩). *ما بعد الحداثة والتنوير موقف الانطلوجيا التاريخية(دراسة نقدية)* (المجلد ١). بيروت: دار الطليعة.

بول هازار. (١٩٧٥). *الفكر الاوربي في القرن الثامن عشر*. (محمد غلاب، المترجمون) القاهرة: د.نشر.

تشارلز فرنكل. (١٩٥٩). *ازمة الانسان الحديث*. (نيقولا زياده، المترجمون) بيروت: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.

جان توشار. (٢٠١٠). *تاريخ الافكار السياسية من عصر النهضة الى عصر الانوار* (المجلد ١). (تر:ناجي الدراوشه، المترجمون) دمشق- سوريا: دار التكوين.

جورج طربيشي. (٢٠٠٦). *معجم الفلسفة* (المجلد ٣). بيروت: دار الطليعة.

حسن خليفة. (٢٠٠٤). *تاريخ النظريات السياسية وتطورها* . القاهرة: المطبعة الحديثة.

حسين مؤنس. (٢٠٠١). *التاريخ والمؤرخون دراسة في علم التاريخ*. القاهرة: دار الرشاد.

رونالد سترومبرج. (١٩٩٤). *تاريخ الفكر الاوربي الحديث(١٦٠١-١٩٧٧)*. (احمد الشيباني، المترجمون) القاهرة: دار القارئ العربي.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

ري جوناثان. (١٩٦٣). *الموسوعة الفلسفية المختصرة*. (فؤاد كامل واخرون، المترجمون) القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

عاطف وصفي. (١٩٩١). *كوندرسيه* (المجلد ٢). القاهرة: دار المعارف.

عبد الرحمن بدوي. (١٩٨٤). *موسوعة الفلسفة*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

عبد الرحمن عبد الغني. (٢٠١٠). *مدخل في تاريخ الديمقراطيه في اوروبا*. بيروت-لبنان: دار الرافدين.

عوض بالقاسم علي يونس. (٢٠١٦). *التأسيس الفلسفي لاعادة بناء الدولة في القرن الثامن عشر في فرنسا*. مصر: اطروحة دكتوراه كلية الاداب قسم الفلسفة .

غوستاف لوبون. (د.ت). *روح الثورات والثورة الفرنسية*. (عادل زعيتر، المترجمون) بيروت-لبنان: دار القلم.

فرانكلين باومر. (١٩٨٨). *الفكر الاوربي الحديث الاتصال والتغيير في الافكار من ١٦٠٠-١٩٥٠*. (احمد حمدي محمود، المترجمون) مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

فردريك كوبلستون. (٢٠١٠). *تاريخ الفلسفة* (المجلد ١). (حبيبي الشاروني ومحمد سيد احمد، المترجمون) القاهرة: الهيئة العامه لشؤون المطابع الاميرية.

كارل بيكر. (٢٠١٧). *المدينة الفاضله عند فلاسفة القرن الثامن عشر*. (محمد شفيق غربال، المترجمون) القاهرة: مؤسسة هنداوي للنشر.

كوندرسيه. (١٩٩٥). *مخطط تاريخي لتقدم العقل البشري*. (السيد محمد بدوي، المترجمون) مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

مجموعة باحثين. (٢٠١٢). *الموسوعة العلمية الشاملة شعوب واعراق وانظمة وقوانين* (المجلد ١). بيروت: دار الفكر.

مرفت عبد الناصر. (٢٠٠٧). *موسوعة حضارات العالم القديم(مصر ، اليونان، العراق ، الصين ، المكسيك)*. مصر: دار نهضة مصر.

مصطفى النشار. (٢٠٠٤). *فلسفة التاريخ* (المجلد ١). مصر: شركة الامل للطباعة والنشر.

ميكافيلي. (١٩٧٩). *الامير*. (فاروق سعد، المترجمون) بيروت: دار الافاق الجديدة.

هاشم صالح. (٢٠١٠). *معارك التنويريين والاصوليين في اوروبا*. بيروت-لبنان: دار الساقي.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317